بيث عنكاوا
BETH ANKAWA

ثقافة حرة في ظل عراق ديمقراطي حر

جريدة شهرية ثقافية عامة تصدرها جمعية الثقافة الكلدانية/ عنكاوا السنة الرابعة تموز ٢٠٠٨ العدد (٣٣) July No (33) 2008 www.bethankawa.com

به‌شداربوون له ناره‌زایی ده‌ربرین

له‌ ڕۆژی سێشه‌ممه‌ ڕێکه‌وتی ٢٠٠٨/٧/٢٩، جه‌ماوه‌ری شاری قه‌ڵاو مناره‌ به‌شداربیان له‌ خۆپیشاندانێکی جه‌ماوه‌ری ناڕه‌زایی ده‌ربرین له‌ دژی بڕیاری ژماره‌ی (٢٤)ی ئه‌نجوومه‌نی نوێنه‌رانی عێراق کرد، له‌م خۆپیشاندانه‌ کۆمه‌ڵه‌ی ڕۆشنبیری کلدان له‌ گه‌ڵ جه‌ماوه‌ری زۆری شاری عه‌نکاوا به‌شداربیان کرد، دووپاتیان کرده‌وه‌ که‌ شاری که‌رکوک شارێکی کوردستانییه‌ به‌ گشت پێکهاته‌ی له‌ کوردو عه‌ره‌ب و تورکمان و (کلدان سریان ئاشوور).

كيف استقبلت عنكاوا.. ثورة ١٤ تموز المباركة؟

ص٣

مدير الناحية يعد بعقد ندوة مفتوحة مع أهالي عنكاوا

ص٤

المهارات الفنية والتقنية لسكان بلاد ما بين النهرين

سالم بولص

١-٣

• الموقع الجغرافي والتسمية:

بلاد ما بين النهرين منطقة شاسعة تبلغ مساحتها بحدود مائة وثلاثين ألف ميل مربع تمتد من حلب إلى بحيرة أورميه وحتى مدخل شط العرب، كما تضم أجزاء من تركيا وإيران في الشمال والشرق تشكل كل من هذه المنطقة وحدة جغرافية شاسعة محورها الأساس وديان النهرين العظيمين دجلة والفرات، لذلك أطلق على هذه المنطقة أسم وادي الرافدين (ميسو باتاميا) .

• الحضارات والمدن :

تناظرت وحدة بلاد وادي الرافدين الجغرافية مع وحدة حضارية مدهشة في عصور ما قبل الميلاد فأزدهرت في هذه الأرض حضارات لم تدانها في الأهمية والنوعية أية حضارة أخرى وتسمى هذه الحضارات الآن (الكلدية) , (الآشورية)، (البابلية)، (السومرية) و (الأكدية) فهي بمجموعها شكلت حضارة وادي الرافدين التي أمتدت جذورها في مجاهل عصور ما قبل التاريخ وتمت ببطء لتتفتح مع بزوغ شمس التأريخ واستمرت تنبض بالحياة آلاف السنين وبقيت المراكز الحضارية المتمثلة بمدن مثل (أور، أوروك، نفر، أكد، بابل، آشور نينوى) وغيرها تشع بحضارتها وإنجازاتها العلمية على الشرق الأدنى برمته وبلاد الأغريق.

• الشواهد والظواهر الحضارية الأصيلة:

رغم فقدان الكثير من المواد والشواهد الآثارية نتيجة عدة عوامل وأسباب تحولها إلى أثر بعد أن كانت عين، إلا أنّ هناك أدلة وشخوص ولقى آثارية بعضها لا زال في مواقعها الأصلية والبعض الآخر معروض في أجنحة المتاحف الوطنية والعالمية تؤكد على أن سكان بلاد ما بين النهرين مارسوا أساليب وعمليات تكنولوجية وتقنية متطورة في كافة المجالات الحياتية وهذا ما أكدته نتائج البحوث والدراسات والتقارير للعلماء والباحثين والمستشرقين المدونة في بطون الكتب والمراجع التأريخية، فالشواهد التأريخية بقيت محفوظة عن طريق الصدفة خصوصاً ما يتعلق بالمواد الحجرية والأصداف والعظام والطين والمعادن أو أسس المباني والزقورات والمعابد وتسجيلات الكتابة والكتابة التصويرية وزخارف وتماثيل ومنحوتات وأستخدام الألوان المتعددة والتزجيج فضلاً عن ما تعكسه اللقى الآثارية من خواتم والأختام الأسطوانية والمصوغات الحجرية والفضية والذهبية والنحاسية وصناعة القوارب والآلات كالعربات والمحاريث والآلات الموسيقية التي تعكس بجلاء المستوى العالي للمهارات الفنية والتقنية التي كانت سائدة في بلاد ما بين النهرين قبل آلاف السنين من جهة، كما انها تعكس المستوى المتطور من التقنية ومدى إستجابة صناع المواد للطلبات والإحتياجات الحياتية التي تمت عليها ونجاحهم في بناء البيئة الفنية والصناعية المناسبة وتكييف المهارات واستخدام المنجزات الفكرية التي أفرزت أنواع من الإرادات ومشاريع أستثمارية وتحريك الأبداعات والأختراعات نحو أستثمار وأستغلال الموارد المتاحة (النباتية والحيوانية والمعدنية) من جهة أخرى، وهذا ما سنتناوله بأختصار في هذا التحقيق.

• تدجين النباتات :

تؤكد الأستكشافات التأريخية نمو النباتات المدجنة التي زرعت من قبل سكان بلاد ما بين النهرين في البساتين، والحقول بالإضافة إلى قيامهم بتجميع النباتات البرية، ولقد أثبتت الدراسات أن إنتاج البستان كان عبارة عن حشائش ونباتات مدجنة، وقد لعبت بساتين النخيل دوراً أقتصادياً كبيراً لأن النخلة كانت الشجرة التي تنتج التمر ذو القيمة الغذائية العالية الذي كان يحفظ ويخزن فضلاً عن المنتجات الثانوية الأخرى لشجرة النخيل كالسعف والليف والخشب الذي أستخدم في كافة جوانب الحياة للخزن . وأثبتت الدراسات والبحوث ولم تقتصر جهود التأريخية أن الآشوريين أستطاعوا الأسلاف على أكتشاف طرق ووسائل تخمير الشعير لأستخراج شراب كحولي كان يعتبر جزءاً أساسياً من القوت اليومي، كما أثبتت هذه الدراسات إلى أن سكان هذه المنطقة كانت لهم مهارات فنية عالية المستوى في إنتاج (البيرة) ودونت مفردات كثيرة بخصوص تسميات مركبات رئيسية لأنواع البيرة وصناعة الكحول من التمور.

ومن الجدير بالذكر أن سكان هذه المناطق أبتكروا طرق متطورة في عمليات الزراعة والحصاد واستخدمت آلات متعددة في هذا المجال يأتي في مقدمتها (المحراث) الذي يعتبر أهم دليل على آلية الأنبات وغرس البذور، وأعُتبر محراث ما بين النهرين من أعظم الأنجازات الأنسانية والفنية المهمة إلى جانب أستخدام آلة البذار التي تسقط البذور في الأخاديد التي تمت حراثتها، وأن هذه الآلات مهدت الطريق إلى إيجاد تغييرات في كثافة السكان وفي أساليب العمل الموسمي، وأدى ذلك إلى وجود الفائض الأقتصادي الذي ساهم في بناء المدن والدويلات وتطوير العلاقات التجارية والأنسانية وبناء الأقتصاديات المتنوعة.

تدجين النخيل فقط بل بذلت جهود مذهلة من قبل علماء ذلك الزمان لتدجين وتطوير عائلات نباتية متنوعة وكثيرة العدد والتي ملأت بساتين بلاد ما بين النهرين نذكر منها :

- الحبوب (الحنطة والشعير)
- عائلة الزنبق (الأبصال والكراث)
- عائلة المقدونس (ألكزبرة والحبة السوداء)
- أعشاب (اللهانه والخردل والفجل)
- البقوليات (العدس والحمص)
- وأخيراً السمسم والقنب واللفت

هذه الجهود أحدثت نقلة نوعية في مجال تأمين الأمن الغذائي وخاصة بعد أكتشاف أساليب تخزين الحبوب والبقوليات وأستخدام أساليب أستخراج الزيوت من السمسم وبذور اللفت والقنب كما أستطاعوا إستخراج الليف من نبات القنب، وكانت الخطوة الأساسية في عملية تدجين الشعير الذي أخضعت عملية تخزينه إلى الدرس (الدق) والتذرية والغسل والتجفيف ليكون جاهزاً

قراءة في مجلة اكليل الورد الكلدانية

نوري بطرس

صدر العدد الاول من هذه المجلة في ١٩٠٢ وباللغة العربية من قبل الآباء الدومنيكان الفرنسيين في الموصل على شكل نشرة او مجلة شهرية (١٩٠٢-١٩٠٩). وكانت تهتم بنشر المواضيع الدينية والتثقيف المسيحي والارشاد والمواعظ، اضافة الى اخبار وخواطر في عبادة الوردية،وكانت تصدر بثمان صفحات، وبلغ عدد صفحات المجلد الاول ١٠٤ صفحة والمجلد الثاني ١٩٦ صفحة والمجلد الثالث ٢٤٨ صفحة، بينما بلغ عدد صفحات المجلد الاخير ١٢٠ صفحة، بعدها احتجبت عن الصدور،وكان اغلب محرريها من الآباء الكهنة امثال: عبد الاحد جرجيس، باسيل بشوري ،يوسف غنيمة والمعلم سليم حسون. ثم صدرت اكليل الورد بالكلدانية مع عدة مقالات بالسورث وذلك منذ عام ١٩٠٤وحتى عام ١٩٠٧، وذلك عن طريق مطران بغداد على اللاتين يوحنا درور الكرملي ورسالة البطريرك الكلداني مار يوسف عمانوئيل وهما يرحبان بالمجلة في طبعتها الكلدانية، وصدرت في عدة مجلدات، حيث بلغت صفحات المجلد الاول والثاني ٢٨٨ صفحة والثالث ١٩٦ صفحة وتوقفت الطبعة الكلدانية عن الصدور في تموز ١٩٠٧. وقد ركزت المجلة على نشر مواضيع التراث الكنسي الكلداني ومعظم موادها كانت تنشر بتوقيع الاب شموئيل جميل والقس ادي شير وحنا قريو. وقد بدأ الطابع الكلداني يغلب على الطابع الآخر السورث في طبع المجلة واعداد موضوعاتها، ويبدو ان عمر المجلة الكلدانية كان اقصر من المجلة الصادرة باللغة العربية والفرنسية، حيث ظهرت اكليل الورد بالفرنسية في شهر كانون الثاني سنة ١٩٠٦ واستمرت في الصدور حتى نهاية ١٩١٠ ، وكانت الطبعة الفرنسية افضل الطبعات حيث كانت تضم اضافة الى الخواطر والاخبار بحوثاً لاهوتية وتأملات روحية، وهي مستلة من مجلات فرنسية متخصصة كانت تصدر في فرنسا باقلام كتاب ومشاهير معروفين في الوسط الثقافي والديني، ومواضيع اخرى لها علاقة بالشرق وتراث الحضارة العراقية القديمة اضافة الى اخبار

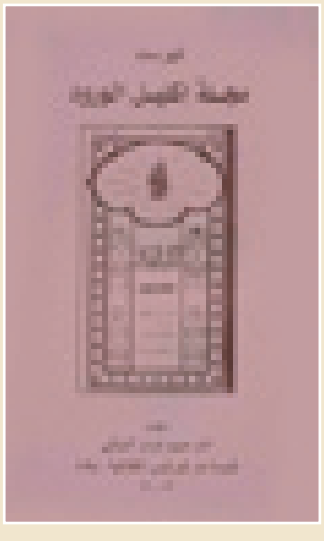

الكنيسة المحلية والعالمية، وفي السنة الثالثة لصدورها اهتمت بالاخبار والمواضيع العلمية ايضاً. ويمكن القول ان هذه المجلة كانت المجلة المسيحية الاولى الصادرة في العراق، كما انها تعد اول تجربة صحفية في كنيسة العراق قامت بدورها الرائد في هذا المجال. رغم صدور مجلات اخرى مثل صدى بابل التي اصدرها داود صليوا في ١٩٠٩ والربيع التي اصدرها روفائيل بطي عام ١٩٢٢ والسياسة التي اصدرها يوسف رزق الله غنيمة عام ١٩٢٥ وكانت هذه تصدر على شكل صحف وليست مجلات بالمعنى المتعارف عليه. وتنوعت مواضيع المجلة من كونها ناقلة للاحداث الدينية وبعض الاخبار العالمية والمحلية والاهتمام بصلاة الوردية ونشر القصص الهادفة مع مواضيع متفرقة اخرى، وكان عدد صفحاتها يزداد سنة بعد اخرى، وقد اصبحت علامة نهضة فكرية في بلدنا الذي كان يئن تحت الاحتلال. ومن مواضيع السنة الاولى نقرأ: يوبيل قداسة البابا لاون الثالث عشر، ماهي الوردية؟ قصتان قصيرتان، ومن مواضيع السنة الثانية ١٩٠٣ نقرأ : عيد الوردية في كركوك، رسالة خوري تلكيف، بناء معبد مخصص بسلطانة الوردية في قره قوش، واهم مواضيع السنة الثالثة: سير بعض الطوباويين، فلتكن سنتكم سعيدة ومباركة ومقدسة، رسالة البطريرك مار يوسف عمانوئيل الكلي الطوبى بطريرك الكلدان، وفي اعداد السنة الثامنة التي صدرت في ١٩٠٩ نقرأ عدة موضوعات متفرقة منها: محاورة لطيفة بين فتاة وطبيب،الوفد العثماني في الفاتيكان، غبطة بطريرك الكلدان امام السلطان العثماني. ورغم ان اكليل الورد ساهمت في ايقاظ الروح الوطنية واستنهاض الهمم في رفد الثقافة المسيحية في تلك الفترة، الا انها توقفت عن الصدور في سنتها الثامنة بعد عطاء صحفي كبير. واستمر عدد اخر من الذين اهتموا باصدار الصحف ومنهم: الآباء الدومنيكان عندما اسس هؤلاء اول مطبعة بالحروف العربية سنة ١٨٥٦ وهي تقوم بطبع الكتب الدينية والكنسية وهذه المحاولة كانت ايذاناً بصدور اكليل الورد بعد ذلك، ثم اصدر كل من داود صليوا ويوسف غنيمة في ١٩٠٩ جريدة صدى بابل، وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ انتهز انصار حزب الاتحاد والترقي الفرصة فعطلوا الصحف ولاحقوا المعارضين ونكلوا بهم ومنهم داود صليوا صاحب جريدة صدى بابل والاب انستاس ماري الكرملي صاحب مجلة لغة العرب، وبعد احتلال الانكليز للعراق بادر هؤلاء الى اصدار عدة صحف حيث صدر العدد الاول من جريدة العرب في ١٩١٧ وكان يعمل فيها الاب انستاس ماري الكرملي ، كما اصدر رزوق غنام جريدة العراق في عام ١٩٢٠ واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٤٦ ، ورغم انها صدرت في عهد الاحتلال الا ان اغلب الذين اشتغلوا فيها اشتهروا في الوسط الصحفي فيما بعد، وقد وصفها روفائيل بطي الذي بدأ حياته الصحفية فيها بقوله: انها تعالج السياسة والاقتصاد والادب بلسان عربي فصيح رغم انها كانت تؤيد السياسة البريطانية في العراق ، واستطاعت ان تعزز النزعة الوطنية في خلق جيل صحفي جديد.